إمكانية إنشاء طريق للمشاة بين المسجد النبوي ومسجد قباء

دراسة من إعداد
د. محمد بن عبدالله إدريس

معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

المشي هو استخدام القدمين للانتقال من مكان لآخر دون تكلفة أو ترتيب مسبق في أي زمان أو مكان قصرت المسافة أم بعدت، وحتى وقت قريب كان المشي الوسيلة الرئيسة للانتقال داخل، وبين المدن. وقد كان الرسول ﷺ يحرص على المشي، وروي عن البخاري « **أن رسول الله ﷺ كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً أو ماشياً** ». وقد حرص الصحابة والتابعون من بعده على الاقتداء بسنته، واستمر المسلمون من بعدهم على ذلك.

ومع مرور الزمن وما صاحبه من أحداث، وتغيرات اجتماعية، واقتصادية تزامنت مع النهضة العمرانية التي شهدتها المملكة العربية السعودية بصفة عامة، والمدينة المنورة بصفة خاصة خلال القرن الماضي فقد اندثرت معالم الطريق الذي كان الرسول ﷺ يسلكه إلى قباء، وتعرض للتدخل مع المباني وطرق المركبات واندثرت بذلك هذه السنة النبوية الشريفة إلى حد كبير.

وتكمن غاية هذه الدراسة التي تنهج المنهج الوصفي التحليلي في دراسة إمكانية إنشاء طريق للمشاة يربط بين المسجد النبوي، و مسجد قباء إحياءً للسنة النبوية الشريفة، وقد اعتمدت سياسة جمع المعلومات على مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى الأعمال الميدانية والتي تركزت في منطقة الدراسة واشتملت على أعمال الحصر إلى جانب المقابلات الشخصية مع بعض المسئولين وكبار السن من أبناء المنطقة.

وقد تركزت معظم الأعمال الميدانية في التعرف على طبيعة منطقة الدراسة، وعلى خصائص المحاور (الطرق الرئيسة) المتاحة في منطقة الدراسة والتي يمكن الاستفادة منها في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحديد مسار الطريق المقترح، إضافة إلى حصر المعالم التاريخية والحضارية التي تقع ضمن نطاق منطقة الدراسة، في حين ركزت المقابلات الشخصية على التعرف على الطريق الذي كان الرسول ﷺ يسلكه من المسجد النبوي إلى مسجد قباء.

وبتحليل المعلومات التي جمعت من خلال الأعمال الميدانية أمكن التعرف على طبيعة منطقة الدراسة، وعلى المحاور الرئيسة فيها والتي يمكن الاستفادة منها، بالإضافة إلى خصائصها والتي اشتملت على أطوال الطرق، وعرضها، والكثافة، واستعمالات الأراضي، والأرصفة، وإمكانية نقل الحركة، كذلك تم حصر المعالم التاريخية والحضارية الواقعة بمنطقة الدراسة والتي يمكن الاستفادة منها.

وكان من أصعب مراحل العمل الميداني التعرف على الطريق الذي كان الرسول ﷺ يسلكه، وذلك للتغير الكبير الذي حدث في معالم المنطقة نتيجة لأعمال الهدم والإنشاءات، إضافة إلى عدم توثيق الطريق من قبل الجهات المختصة، وقد تباينت آراء وأقوال من تمت مقابلتهم حول مسار الطريق، إلا أنَّ الغالبية حصرت المسار في المنطقة الواقعة بين شارعي الأمير عبدالمحسن وقباء النازل.

وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها والتي من خلالها تم التعرف على المحاور الرئيسة في منطقة الدراسة وخصائصها أمكن تطوير ثلاثة اقتراحات لمسار الطريق، وتمثل الاقتراح الأول في تخصيصه طريق قباء النازل لحركة المشاة ابتداءً من نقطة انفصاله عن طريق قباء الطالع من الجهة الشمالية وحتى نقطة التقائه مع طريق قباء الطالع من جهة الجنوب مع نقل حركة المركبات إلى شارع أوس بن ثابت (طريق البحر)، وتخصيص الجزيرة الفاصلة بين قباء النازل والطالع باتجاه مسجد قباء بعد تعديلها لاستكمال الطريق المقترح، وكذلك الحال بالنسبة للجزيرة الفاصلة بين قباء النازل والطالع باتجاه المسجد النبوي.

وتضمن الاقتراح الثاني الاستفادة من المحاور المتاحة في منطقة الدراسة، إضافة إلى الفراغات العمرانية والممرات، وركز على استخدام ممرات المشاة (الأرصفة) المتاحة في شارع أوس بن ثابت حيث يبدأ من جهة المسجد النبوي محاذياً لمبنى المحكمة الشرعية إلى مسجد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بلال مروراً بالمنطقة القديمة جنوب جسر الصافية، ويستمر في الرصيف الشمالي الشرقي لشارع عمر بن عبدالعزيز لينتقل إلى شارع الأمير عبدالمحسن عن طريق الفراغ والممر الرابط بينهما من الجهة الشمالية، ويستمر بمحاذاة المدرسة لينتقل إلى شارع أوس بن ثابت من خلال الحديقة الواقعة عند مدخل الشارع، ويستمر مروراً بالمكتبة العامة والمعسكر الكشفي لينتقل إلى طريق قباء عند نقطة التقاء الطريق النازل مع الطالع، ويستمر في الجزيرة الوسطية بعد تعديلها وتهيئتها حتى يصل إلى مسجد قباء.

أمَّا الاقتراح الثالث فتركز في الاستفادة من ممرات المشاة (الأرصفة) الواقعة شرق شارع عمر بن عبدالعزيز حيث يبدأ من بداية المقترح الثاني ويستمر في شارع عمر بن عبدالعزيز باتجاه الجنوب حتى يلتقي بشارع الأمير عبدالمحسن، ثم ينحرف باتجاه الغرب ويسلك الطريق الواصل إلى طريق قباء ماراً بكلية البنات، ومسجد الجمعة، ويستمر في الجزيرة الوسطية بعد تعديلها وتهيئتها حتى يصل إلى مسجد قباء.

وقد أوصت الدراسة باختيار الاقتراح الثاني لتنصيب الطريق وذلك لعدة أسباب كان من أهمها مناسبة طول الطريق، وتوفر الأرصفة ذات العروض المناسبة، وانخفاض الكثافة واستعمالات الأراضي مع إمكانية التعامل مع الطريق، ووجود الفراغات والممرات الطبيعية التي يمكن الاستفادة منها، وتوفر الخدمات على طول الطريق، إضافة إلى المرافق مثل المعسكر الكشفي والمستشفى، ووقوع عدد من المعالم التاريخية والحضارية عليه، إضافة إلى مروره بالمنطقة التي يعتقد أنَّ الطريق الذي كان الرسول ﷺ يسلكه يمر بها، وكذلك مرور الطريق المقترح بأجزاء مختلفة من منطقة الدراسة والذي يساعد على تفعيلها وتنميتها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com